Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اليقين﴾[1] كل النفوس محبوسة على جهنم إلا أهل الايمان أصحاب الجنة، الذي يتساءلون عن مصير فلان وفلان من المجرمين؟ أين هم أفي الجنة؟ أم في العذاب؟ وما هي إلا لحظات حتى يروهم في جهنم، ويبدأ الحوار. يا أيها المجرمون أتعرفون الآن لماذا أنتم في جهنم؟ وكأني بهؤلاء يسألونهم على وجه الاستهزاء، وليس للعلم، فأنهم يعلمون لماذا دخل هؤلاء الأوغاد جهنم.

فيأتي الجواب صادقاً من أهل النار الذين اعتادوا الكذب في الدنيا على أنفسهم وشعوبهم فيعزون أسباب ضلاهم إلى عدم الصلاة والزكاة، وإلى تكذيبهم للأنبياء واتباعم، وكفرهم باليوم الآخر والبعث، دون أن يتوبوا قبل موتهم بل ماتوا وهم كافرون.

وهنا يتذكر أهل الجنة ما كان يفعل بهم هؤلاء المجرمون، قال تعالى: **﴿إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون* وإذا مروا بهم يتغامزون* وإذا انقلبوا إلى أهلهم انقلبوا فكهين* وإذا رأوهم قالوا إن هؤلاء لضالون* وما أرسلوا عليهم حافظين* فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون* على الأرائك ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون﴾**[2] كانوا يقولون أن هؤلاء متعصبون ومتطرفون وأصوليون وشرذمة قليلون أنهم رجعيون، أنهم يريدون أن يعودوا إلى عصر الجمل والشاة، ليس لديهم مفاهيم الرقي والاتكيت. فيخططون ويتغامزون ويضحكون؟ ولكن لمن النهاية؟ ولمن العقبى؟ ومن الذي يحق له أن يضحك؟ هو الذي يفوز في الجولة الأخيرة، الذي يفوز بالجنة يحق له أن يضحك من هؤلاء الظالمين المعاندين: **﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفار يضحكون﴾**.[3]

وأهل الجنة كما يحاور بعضهم بعضاً ويخاطبون أهل الأعراف وأصحاب

---

(١) المدثر/٣٨ - ٤٧.
(٢) المطففين/٢٩ - ٣٦.
(٣) المطففين/٣٤.